عند قضي الحاجة وبعدها وكذلك شرع لامته من الذكر
عند الجماع ان يقول احدهم بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا واما الذكر على نفس قضي
الحاجة وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه
لا بد لقلبه من ذكر ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب
شي اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالمحال
كما قال القايل يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل
واما الذكر باللسان على هذه الحاله فليس مما شرع لنا ولا
ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من
الصحابه وقال عبد الله بن الهذيل ان الله ليحب ان يذكر في
السوق ويحب ان يذكر على كل حال الا على الخلا ويكفي في
هذه الحال استشعار الحيا والمراقبه والنعمه عليه وهذه
الحاله وهي من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها
واللايق بهذه الحال التقنع بثوب الحيا واجلاله واحيا
اليه باخراج هذا العدو المؤذي الذي لو بقي لقتله فالنعمه
في تيسير خروجه كالنعمه في التغذي به وكان علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه اذا خرج من الخلا مسح بطنه وقال يا لها نعمة
لو يعلم الناس قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي
اذاقني لذته وابقى في منفعته واذهب عني مضرته
وكذلك ذكره حال الجماع ذكر هذه النعمه التي من بها عليه
وهي اجل نعم الدنيا فاذا ذكر نعمة الله عليه بها هاج من
قلبه هايج الشكر والذكر راس الشكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لمعاذ والله يا معاذ اني لاحبك فلا تنس ان تقول
دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فجمع
بين الذكر والشكر كما جمع سبحانه وتعالى بينهما فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فالذكر والشكر جماع السعاده

والفلاح

والفلاح

الخامسة والاربعون

ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه
رطبا بذكره فانه اتقاه في امره ونهيه وجعل ذكره
شعاره فالتقوى اوجبت له دخول الجنة والنجاة
من النار وهذا هو الثواب والاجر والذكر يوجب
له القرب من الله والزلفى لديه وهذه هي المنزله
وعمال الاخره على قسمين منهم من يعمل على الاجر والثواب
ومنهم من يعمل على المنزله والدرجه وهو ينافس غيره
في المنزله والوسيله عند الله وسابق الى القرب منه
وقد ذكر النوعين في سورة الحديد في قوله تعالى ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعف لهم ولهم اجر كريم فهولا اصحاب الاجور
والثواب ثم قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اوليك
هم الصديقون فهولا اصحاب المنزله والقرب ثم قال
والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فقيل هذا
عطف على الخبر عن الذين امنوا بالله ورسله اخبر عنهم
بانهم الصديقون والشهدا الذين يشهدون على
الامم ثم اخبر عنهم بخبر اخر وهو قوله لهم اجرهم ونورهم
[illegible]
[illegible] فقد اخبر عنهم باربعه امور صديقون